لا إله إلا الله

الله
رسول
محمد

مؤسسة باقية للإنتاج الإعلامي

تقدّم

مقالة بعنوان

لماذا اخترتُ الدّولة ؟

بقلم الأخ ناصر الدّين الشّاميّ

شوال 1434 هـ

مقدّمة

إنّ طريق الدعوات منذ خلقَ الله الخليقة, طريقٌ واحد وسبيلٌ لا مجال فيه للتعدد..

فمن نوحٍ إلى محمد وما بينهما من أنبياء ,صلوات ربّي وسلامه عليهم أجمعين, كلّهم أُرسلوا بدين التوحيد وكانت دعواهم واحدة, دعوةٌ إلى الحقّ تُثير حفائظ أهل الباطل, فيمكرون بالدّعاة أيّما مكر ويسعون لتشويه صورتهم ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا, وينّفرون الناس من حولهم ثم يتطاول المكر حتى يصل الأذى حدّ الحرب ثم تكون الدائرة على من بغى وتكون العاقبة للمتّقين وبينهم وبين ذلك حربٌ باللسان والسنان وهجرة من الأوطان.

هذه من سنن الله في خلقه ولن تجد لسنّته تعالى تبديلا وإن الرسل الذين يأتون يوم المحشر وليس معهم من أحدٍ لم يكونوا قد فشلوا في دعوتهم - حاشا لله - وإنّما استغرقوا وُسعهم في إبلاغ الرسالة وأداء الأمانة ولكن الله أمرنا بالعمل وتولّى النتائج رحمةً منه بعباده.

وكذلك الردّة التي عصَفت بجزيرة العرب بعد وفاته صلّى الله عليه وسلّم لم تكن بسبب سوء تدبيرٍ منه أو قصر نظر وإنّما هي سُنّة الله في خلقه, منهم من يدخلُ في الدين طَوعاً ومنهم من يدخلُ كرهاً ومنهم من يتحيّن الفرصة حتّى ينكصَ على عقِبيه ويرتدّ خائباً.

هذه سُنّة الله لمن استقصاها وعرف معناها فطَور التمحيص ملازمٌ لكلّ دعوةٍ ولا يُمَكّن إلّا لمن ابتُليَ وصبر لذلك. فالله عزّ وجلّ لا يجعل العاقبة إلّا للذين لا يبغون الفساد في الأرض ولا يريدون العلوّ فيها.

هذه مقدّمة بين يدي أسطر حبرتها في نصرة الدّولة الإسلاميّة في العراق والشّام وأميرها المفضال الشّيخ الجليل أبي بكر الحُسينيّ القُرشيّ حفظه الله على أنّني لست أهلاً لذللك ولكن ما لا يُدرك كلّه لا يُترك جلّه.

فإن وُجد في مقالي هذا ما أصَاب الحقّ فهو محضّ منّة العليّ القدير, وإن وُجد غير ذلك فمن تقصير العبد الفقير.

أسأل الله أن يجعلنا ممّن يقولون الحقّ ولو على أنفسهم وأن يجعل همّنا نصرة الحق أينما وُجد وأن يجعله ضّالتنا اللّهم آمين.

فأقول مستعيناً بالله وحده مجيباً على سؤالٍ عنونت به هذا المقال:

" لماذا اخترت الدولة؟ "

فلقد اخترت أن أكون جندياً تحت هذه الراية - رغم عدَاء القاصي والدّاني لها - أنّها تابعت الرُسل في مسيرتهم, تابَعتهم في دربِ الابتلاء وتكالبِ الأعداء ونالها مثلما نالهم من هجر الأوطان وحبس الأتباع والخلان.

فالنّاظر إلى مسيرة الدّولة يجدُها متابعةً لمسيرتهم وحيث أنّ دربَ الدّعوة إلى الحقّ دربٌ واحدٌ فقد استوفت هذه الراية هذا الشرط بامتياز.

اخترت أن أكون جندياً تحت هذه الرّاية لأنّها مخذولةً من النّاس منصورةً من الله وكفى به ناصر فإن أبواق أهل الباطل ما انفكّت تطعنُ بهذه الرّاية وتصفها بأبشع النعوت وتصدّ عنها ما استطاعت, ثمّ ماذا ؟؟
تجدُ هذه الراية في تمدّد واتّساع ولله الفضل أولاً وآخراً.

اخترت أن أكون جندياً تحت هذه الرّاية لأنّ الخوارج والمرجئة, عليهم من الله ما يستحقّون, قد اتّفقوا وأجمعوا صفّهم على حربِ هذه الرّاية فكيف لطرفي نقيض أن يجتمعوا على حرب, اللّهم إلّا إذا كان الوسط لا يميل إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء, فأصبح عندي يقيناً أنّ هذا هو المنهج الذي دعانا إليه محمد بن عبد الله صلّى الله عليه وسلم.

اخترت أن أكون جندياً تحت هذه الرّاية لأن الله بعدلِه وبمنّه لن يخذُل بنياناً قوامه أشلاء الصادقين وملاطه دماء الصالحين نحسبهم والله حسيبهم.

فقد سقط تحت هذه الرّاية ما يربوا على أربعين ألفَ موحّدٍ من مهاجرين وأنصار نسأل الله ان يتقبّلهم في الشهداء, فكانت دماؤهم نوراً لمن اهتدى وناراً على من اعتدى.

اخترت أن أكون جندياً تحت هذه الرّاية لأنّ مشروع الأمّة الجهادي قد تبلوَر في هذه الرّاية فمِن حرب المستضعفين إلى السّيطرة على أوكار المرتدّين إلى أهبّة التمكين بإذن الله.

اخترت أن أكون جندياً تحت هذه الرّاية لأنها أوّل مشروعٍ حقيقيٍ لتحرير بيتِ المقدس من أيدي اليهود الغاصبين, كيف لا ولم تنسى الدّولة الجماعات الجهاديّة في أكناف بيت المقدس من الدّعم والمناصَرة ولم تترك سبيلاً لضرب اليهود إلّا سلكته وفي مرّات عدّة أمطرت صواريخها مستوطنات اليهود ولا أشكّ أنّ هذه الرّاية ذاتها سوفَ ترتَفع على قمّة جبل المكبر في القدس ولو بعد حِين.

اخترت أن أكون جندياً تحت هذه الرّاية لأنّها وفتْ بحقّ خصومها أيّما وفاء فمِن ضَرب الأُمم المتّحدة إلى سَحقِ الرّوافض إلى البطش بالصّحوات إلى سحل المخابرات الأجنبيّة في الشّوارع مُروراً بالفَتك باليَزيديّة إلى استهداف النّصارى والقائمة تطول.. فما من أحدٍ عادى رايتنا إلّا أذاقه الله كأس المرار ولله الحمد.

اخترت أن أكون جندياً تحت هذه الرّاية لأنّي وجدّت تحتها العربيّ والأعجميّ وجدّت ابن الجزيرة وابن المغرب الإسلاميّ وجدّت ابن الكنانة وابن الرّافدين, التقيتُ بابن الشّام وتركيّا, التقيت الفرنسيّ والبريطانيّ والباكستانيّ والقائمة تطول.. كلّهم كانوا إخواناً متحابّين همّهُم نصرةُ الدّين فكان طيفاً لا يخلو من العالميّة والشُّمول.

اخترتُ أن أكون جندياً تحت هذه الرّاية لأنّها وجّهتْ ضربةً قاصمةً لمشروع سايكس وبيكو فعندما تمدّدت إلى الشّام صُعق الغربُ الكافرُ وارتاعت الأنظمة الكافرة في المنطقة ودقّ ناقوس الخطر. فمنذ ستٍّ وتسعون سنة لم تُوجّه ضربةٌ لمشروع تقسيم الأمّة كهذه المحكمة القاصمة وستكون سبباً في ضرباتٍ أُخرى بإذن الله.

اخترتُ أن أكون جندياً تحت هذه الرّاية لأنّها لم تدخُل في مشاريعَ مشبوهة أو مُفاوضات مذلّة ولم ترضى أن يكونَ أُمراؤها خارج الميدان ينعمون بطيبِ العيش والأمان, ولا فأين قُتل الزرقاويّ وكذا الشّيخين تقبلهم الله جميعاً.

وفي الختام فإنّ راية الحقّ منصُورة وليست بحاجةٍ إلى كلماتي ولكنّي أحببتُ أن أُنافح عنها علّها تكون حُجّةً لي يومَ لا ينفعُ مالٌ ولا بنون.

وماهي إلّا أيّام تطولُ أو تقصُر وترَون هذه الراية وقد رُفعت فوق جبل المكبر في القدس ويومئذٍ يفرحُ المؤمنون ويكبّر الموحّدون فرحاً بنصر الله.

هذا بإيجاز غيض من فيض وإلّا طال المقال عن الاستيعاب فالله اسأل القبول وأن يُلحفني بالأخوة تحت راية الحق إنه وليُّ ذلك والقادر عليه.

وكتبه ناصر الدّين الشاميّ

أحد جنود الدّولة الإسلاميّة في العراق والشّام

عفا الله عنه

ريف دمشق الغوطة أرض الملاحم

في غرّة شوال 1434 هـ

مؤسسة باقية للإنتاج الإعلامي

الصفحة الرسمية على تويتر:

@Baqiya_Media

الصفحة الرسمية ل (ناصر الدّين الشاميّ) على تويتر:

@bebars171

شوال 1434 هـ